والنجم ونحوها [illegible] على الشيء [illegible]
مع هذه الخمس [illegible] عن اتيان
من يدعي علم الغيب لقوله تعالى قل لا يعلم من في السموات و
الارض الغيب الا الله فان قلت قد اخبر الانبياء والاولياء
بشيء كثير من ذلك فكيف الحصر قلت الحصر باعتبار كلياتها
دون جزئياتها قال الله تعالى فلا يظهر على غيبه احدا الا من
ارتضى من رسول بناء على اتصال الاستثناء الذي هو
الاصل واخرج احمد عن ابن مسعود اوتي نبيكم علم كل شيء
سوى هذه الخمس واخرجه عن ابن عمر بنحوه مرفوعا
وقال القرطبي من ادعى علم شيء منها غير مسند اليه صلى الله
عليه وسلم كان كاذبا في دعواه واما ظن الغيب فقد يجوز
من المنجم وغيره اذا كان امر عادي وليس ذلك بعلم وقد
نقل ابن عبد البر الاجماع على تحريم اخذ الاجرة والجعل
واعطائهما في ذلك انتهى ويؤيده ما اخرجه حميد بن زنجويه
ان بعض الصحابة ذكر العلم بوقت الكسوف قبل ظهوره
فانكر عليه فقال انما الغيب خمس وتلا هذه الاية وما عدا
ذلك غيب يعلمه قوم ويجهله قوم انتهى وما ذكره بعض الاولياء
من باب الكرامة باخبار بعض الجزئيات من مضمون كلمات
الاية فلعله بطريق المكاشفة او الالهام او المنام التي
هي ظنيات لا تسمى علوما يقينيات وقيل الجار متعلق
بمقدر اي ذكر الله ذلك في خمس او يجد علم ذلك في خمس وقيل
في بمعنى مع وقيل بمعنى من اي من جملة خمس وقيل هو
مرفوع المحل على الخبرية اي الساعة ثابتة او معدودة
في خمس ويؤيده رواية هي في خمس من الغيب اي علم وقت
الساعة مندرج في جملة خمس كلمات لا يعلمهن الا الله
افادة تقديم عنده في الاية اذ الظرف خبر مقدم
لافادة الحصر لان تقديم ما حقه التاخير يفيد الحصر و
عطف ينزل وبعده بتقدير ان المصدرية على الساعة
وجملتا وما تدري المقصود منهما اثبات ذلك المنفي على الغير

على ال[illegible]
بمفاتح الغيب [illegible] مفاتح الغيب [illegible] يعلمها الا هو
واما اذا قرنت بها فالحصر جلي لا يحتاج الى الاستدلال
عليه واعلم ان الجواب تضمن زيادة على السؤال اهتماما بذلك
وارشادا للامة لما يترتب على ذلك من المصلحة الكثيرة
الفوائد العظيمة العوائد ثم قرأ اي النبي عليه السلام ان
الله عنده علم الساعة اي الاية تلك الخمس بكمالها لما دل عليه
السياق بيانا ويحتمل ان يكون فاعل قرأ ابو هريرة فتكون
الاية استشهادا ومصداقا للحديث وينزل الغيث قرئ بالتشديد
والتخفيف اي وهو ينزل المطر الذي يغيث الناس في امكنة
وازمنة لا يعلمها الا هو الاية من قول احد الرواة بالنصب
على تقدير اعني او يعني او اقرأ او قرئ او على انه بدل مما قبله
وبالرفع اي الاية معلومة مشهورة اذا قرأها وقيل بالجر و
التقدير قرأ او قرأ الى الاية اي اخرها وفي رواية لمسلم الى الخبير
واخرى للبخاري الى الارحام والاولى اولى لان فيها زيادة
نفعة وافادة والروايتان تدلان على ان لفظ الاية ليس
من قول المصنف كما ظن بعضهم وتمامها ويعلم ما في الارحام اي
وهو يعلم تفصيل ما في ارحام الاناث من ذكر او انثى وواحد و
متعدد وكامل وناقص ومؤمن وكافر وطويل وقصير قال تعالى
الله يعلم ما تحمل كل انثى وما تغيض الارحام اي تنقص وما
تزداد اي من مدة الحمل والجثة والعدد وكل شيء عنده بمقدار
اي بقدر وحد لا يتجاوزه وعدل عن العلم في قوله وما تدري نفس
ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض تموت لان الدراية
اكتساب علم الشيء بحيلة فاذا انتفى ذلك عن كل نفس مع كونها
مختصا بها ولم يقع منه علم كان عدم اطلاعها على ذلك من
باب الاولى والمراد بالنفس ذات النفس او ذات الروح و
بهذين المعنيين لا يجوز اطلاق النفس على الله تعالى ولذا
قيل بالمشاكلة في قوله تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك واما
اذا اريد بها الذات المطلق فيصح اطلاقه على الله تعالى كما ورد

Copyright © King Saud University